لان امور الدين والآخرة اهم والغش في الدين اعظم والنصح للمسلمين اوجب من اسباب الدنيا وروينا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غش امتي فعليه لعنة الله قلنا وما غش امته
قال ان يبتدع لهم بدعة يتبع عليها او قال لهم فهو غشهم وثمرة الخوف العلم
بالله عز وجل والحياء من الله وهو اعلى مشاهدات اهل اليقين يستحيي اهل ذلك من
يعنيهم مما حمله العبد ان يحفظ راسه وما حوى من السمع والبصر واللسان ويحفظ
بطنه وما وعى وهو القلب والفرج والبدن ان جل وهذا خوف العموم وهو اول الحياء واما
خوف الخصوص فهو ان لا يجمع ما لا ياكل ولا يبني ما لا يسكن ولا يكاثر فيما عنه ينتقل ولا
يغفل ولا يدع لما اليه ينتقل وهذا هو الزهد وهو حياء اهل من يد الحياء من في الحجاب
البيتي وقد روينا معنى ما ذكرناه في حديثين احدهما عام والآخر خاص وكل من لم
يستعمل قلبه في بدايته ويحمل الخوف حشوا واحد له لم يحمله خاتمته ولم يكن اماما
للمتقين عنده علو معرفته واعلى الخوف ان يكون قلبه معلقا بخوف الخاتمة لا يسكن
الى علم ولا عمل ولا يقطع على النجاة بشيء من المعلوم وان علمنا ولا بسبب من الاعمال
وان علت ولا بسبب من الاعمال وان حلت لعلمه بتحقيق الخواتيم وقد قيل انما يوزن من
الاعمال خواتمها وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد ليعمل بعمل اهل الجنة
خمسين سنة حتى يقال انه من اهل الجنة وفي خبر حتى ما يبقى بينه وبين الجنة الا شبر
ثم يسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل اهل النار ولا ينال في هذا المقدار من الوقت شيء
من عمل الجسم بالجوارح انما هو من اعمال القلوب بمشاهدة العقول وهو شاهد التوحيد الذي
لم يكن فيه تحقق به وشهد اليقين الذي لم يكن في الحياة مشاهدا له فهو له بيان ذلك
عند كشف الغطاء فغلب عليه وصحبه وثبت به حاله كما يظهر له اعماله السيئة من
يستجليها قلبه او ينطق بها لسانه او يحدثه فهو هذا يكون هي خاتمته التي
تخرج عليها روحه وذلك هو سابقته التي سبقت من الكتاب كما قال تعالى اولئك ينالهم
نصيبهم من الكتاب تكون عند مفارقة الروح الجسد وانما يرد عليهم نصيبهم عند منفوص
وجاء في خبر حتى لا يبقى بينه وبين الجنة الا فواق ناقة فيختم له بعمل اهل النار
وهذا يكون عند بلوغ الروح التراقي ويكون النفس قد خرج من جميع الجسد واجتمعنا
في القلب الى الحلقوم وهذا هو نفس وفواق ناقة هو ما بين الحلبتين وقيل هو ما
من عروقها بين شربتين وهذا من تقليبات القلوب عن حقيقة وجهة التوحيد الى وجهة
الضلال والشك عند ما يبدو له من زوال عقل التوحيد وذهاب علم المعقول فيبدو
له من الله ما لم يكن يحتسب ولكن ما يدفع سوء الخاتمة سالكا طوائف من الناس
اهل البدع والزيغ في الدين لان ايمانهم مقبل بالمعقول واول اية يظهر لهم من
من قدرة الله تعالى ان ذهب عقله عند معاينة ما يذهب ايمانه ولا يثبت شهادتها
كما تخرق الفتيلة بسقوط المصباح والطبقة الثالثة اهل الكبر والاستكبار والدلالات

الاعمال خواتيمها صح

الله

الله عز وجل ولكرامته لاوليائه في جنة الدنيا لانهم لم يبق لهم يقين يحمل الغيرة ويبدي الايمان
بمعرفة ومع الشدة ويقوى عليهم لعدم اليقين والطبقة الثالثة ثلاثة اصناف منهم قوم
ينقلون في سوء الخاتمة وجميعهم دون بينه الطابعين في سوء الخاتمة لا في سوء
الخاتمة على مقامات ابدا لمقامات اليقين والشك في عمر الجبورة منهم المرعي المد
المتظاهر الذي لم يزل الى ذنبه وعمله فلم ادا العاشق المتعلق والمصر المكرر بنصل
بهم المعاصي الى اخر العمر ويبدو تقلبهم جميعا الى كشف الغطاء فاذا راوا الآيات
ثابوا الى الله عز وجل بقلوبهم وقد انقطعت اعمال الجوارح فليس ثابت منهم ولا
يقبل توبتهم ولا يقال اعمالهم ولا ترحم عبراتهم وفيهم في اهل هذا الاية وليست التوبة
للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن وهم مقصودون
بقوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون ومعنيون بقوله عز وجل فلما راوا باسنا قالوا امنا
بالله وحده بنصوص الاية للكافرين ومعناها وحكمها لاهل الكبائر وفي الاضرار
من العاصين الرانفين من حيث اشتد خوفهم سوء الخاتمة ثم تغلو ونوا في مقامات حشلا
تكشف لهم شهوات معاصيهم ويعاد عليهم بذكرها تخلو قلوبهم من الرجاء والخوف حتى
يختم لهم بمشاهدتها فهذه الاسباب تجلب الخوف وتقطع قلوب اولي الالباب

وقد كان ابو محمد

يقول المريد يخاف ان يبتلى بالمعاصي والعارف
كان يخاف ان يبتلى بالكفر وكذلك قال ابو يزيد فلبيد اذا توجهت الى المسجد كان في وسطي
زنار اخاف ان يذهب بي الى البيعة وبيت النار حتى ادخل المسجد فيقطع عني الزنار فهذه
في كل يوم خمس مرات هذا العلم بسرعة تقلب القلوب في قدرة الغيوب وروينا معنى
ذلك عن عيسى عليه السلام انه قال يا معشر الحواريين انتم تخافون المعاصي ونحن معاشر
الانبياء نخاف الكفر وقد روينا في اخبار الانبياء ان نبيا شكى الى الله تعالى الم
الجوع والقمل والعري سنين وكان لباسه الصوف فاوحى الله عز وجل اليه عبدي
اما رضيت ان عصمتك قلبك ان تكفر بي حتى تسالني الدنيا فاخذ التراب ووضعه على راسه
وقال بلى قد رضيت يا رب فاعصمني من الكفر فلم يزل له نعمته عليه بنبوته وعده
للكفر وجوزه قوله عليه بعد النبوة فاعترفا النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ورضي
به واستعصم وكان عبد الواحد بن زيد امام الزاهدين يقول ما صدقت خايفا قط وما اظن
انه يدخل النار لا علما انه لا يخرج منها ابدا وقد قال الحسن البصري امام العلماء قبلهم
يخرج من النار رجل بعد الف عام وليتني ذلك الرجل هذا الشفقة خوفه من الخلود في
الابد وكذلك قال بعضهم ان اخرج منها يوقنا لا ابالي والعبد يدخل على العارفين من طريقين
لا ثالث في التوحيد والتشبيه في اليقين والوسوسة في صفات الذات ويدخل على المريدين
من طريق الآفات فلذلك كان خوف العارفين اعظم من قبل ان العدو يدخل على كل عبد من